

واقع الأمن الغذائي لشعبة الحبوب في الجزائر خلال الفترة (2018-2021)

The Reality OF Food Security For The Cereal Division in Algeria
During The Period (2018 -2019)بوركة فريال^{1*}، غودي محمد²¹ مخبر تسيير الجماعات المحلية ودورها في تحقيق التنمية، جامعة علي لونيسي البليدة 02، (الجزائر)etu.f.bourekba@univ-blida2.dz² جامعة علي لونيسي البليدة 02، gherdim@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/12/ 01

تاريخ القبول: 2024/11/ 14

تاريخ الاستلام: 2024/10/ 23

ملخص:

تكتسي شعبة الحبوب أهمية بالغة في القطاع الزراعي الجزائري وتعد من بين مقوماته، حيث تعمل الدولة الجزائرية على تنميتها من خلال مخططات وطنية إستراتيجية ، ولعل الهدف الأساسي من وراء ذلك هو تحقيق الاكتفاء الذاتي في هذه الشعبة، تهدف هذه الدراسة إلى البحث في مدى تحقيق الجزائر للأمن الغذائي في شعبة الحبوب خلال الفترة من 2018 إلى 2021 م، وهذا بالاعتماد على بعض المؤشرات المعروفة لذلك، وتوصلنا إلى أن الجزائر بالرغم من كل السياسات المنتهجة لتنمية هذه الشعبة لازلت تعتمد على الاستيراد من اجل تغطية الاستهلاك المحلي المتنامي في هذه الشعبة.

كلمات مفتاحية: زراعة ، شعبة الحبوب، الأمن الغذائي، الاكتفاء الذاتي، إنتاج محلي.

تصنيف JEL : Q1 ، Q2 ، Q11 ، Q13 ، Q18 .

Abstract:

The Agriculture Division extremely important in the Algerian agricultural sector and is among its components, as the Algerian state is working to develop it through strategic national plans, and perhaps the primary goal behind this is to achieve self -sufficiency in this division, this

study aims to research the extent of Algeria achieve security Food during the period from 2018 to 2021 AD, and this is based on some of the well - known indicators, and we concluded that Algeria, despite all the policies adopted to develop this division, still depend on import in order to cover the growing local consumption of this article.

Keywords: Agriculture, Agriculture Divisions, Food Security, Self-Sufficiency, Local Production.

Jel Classification Codes: Q1, Q2, Q11, Q13, Q18.

1. مقدمة:

تزخر الجزائر بموارد طبيعية كبيرة سواء من خلال المساحة الجغرافية الكبيرة أو من خلال تنوع التضاريس والأقاليم المناخية المتعددة، وهو ما يؤهل قطاع الزراعة لشغل مكانة أساسية في الاقتصاد الجزائري، وخاصة في شعبة الحبوب باعتبار أن هذه الأخيرة تعد من الشعب الأساسية والإستراتيجية بالنسبة للحكومة الجزائرية، وذلك لان الطلب على مختلف أنواع الحبوب كبيرا سواء للاستهلاك الداخلي أو من أجل استخدامها في الصناعات التحويلية ذات العلاقة المباشرة بها، ولذلك وجب أن تكون الجزائر في منأى عن التغيرات الخارجية في هذه الشعبة، أو بعبارة أخرى وجب أن تكون للجزائر أمن غذائي في هذه الشعبة.

وفي سبيل ذلك وضعت الجزائر عدة استراتيجيات منذ الاستقلال لغاية اليوم من اجل تنمية القطاع الزراعي بصفة عامة، وشعبة الحبوب بصفة خاصة، من خلال توفير التمويل والدعم اللازم لهذا القطاع بهدف تحقيق الأمن الغذائي في هذا المجال، وهو ما يدعنا نطرح التساؤل الأتي:

ما هو واقع الأمن الغذائي في شعبة الحبوب بالجزائر خلال الفترة (2018_2021)؟

الأسئلة الفرعية: تتمثل فيما يلي:

- هل حققت الجزائر اكتفاء ذاتيا في شعبة الحبوب؟
- ما هو واقع مؤشرات الأمن الغذائي في شعبة الحبوب؟

فرضيات البحث:

- **الفرضية الأولى:** حققت الجزائر اكتفاء ذاتيا جزئيا في بعض أصناف شعبة الحبوب بما يضعها في منأى عن التقلبات الاقتصادية الخارجية.

- الفرضية الثانية: توجد علاقة عكسية مابين الكميات المستوردة من الحبوب والكميات المستهلكة منها في الجزائر.

أهمية الدراسة:

تكتسي شعبة الحبوب أهمية بالغة في الاقتصاد الجزائري باعتبارها شعبة تمثل المصدر الأساسي لأهم المواد الغذائية التي يستهلكها المواطن الجزائري، ولذلك وجب الحرص على تغطية الحاجيات المحلية من هذه المواد الزراعية من الإنتاج المحلي، والوصول إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي وبالتالي الأمن الغذائي لشعبة الحبوب.

أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع الاكتفاء الذاتي في شعبة الحبوب في الجزائر.

- تشخيص واقع مؤشر الأمن الغذائي في الجزائر لشعبة الحبوب.

منهجية الدراسة وهيكل الدراسة:

من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة من البحث سنقوم بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك تدعيمه بمختلف الإحصائيات والأدوات اللازمة في ذلك. ومن أجل ذلك تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية، حيث تم التطرق في المحور الأول إلى الإطار النظري والمفاهيمي للأمن الغذائي، أما المحور الثاني فكان مخصصا لواقع شعبة الحبوب في الجزائر، وفي المحور الثالث فتم توضيح واقع الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي في شعبة الحبوب بالجزائر.

2. الإطار المفاهيمي للأمن الغذائي

عرف مفهوم الأمن الغذائي تطورا مع تطور التغيرات التي يعرفها العالم في مجال آليات توفير المنتجات الغذائية للسكان واليات استغلال الإمكانيات المتوفرة لدى كل دولة وهو ما ركزت عليه المنظمات الدولية في هذا المجال.

1.2 مفهوم الأمن الغذائي:

تعددت التعاريف المقدمة للأمن الغذائي من قبل المنظمات العربية والدولية نذكر منها:

1.1.2 مفهوم الأمن الغذائي وفقا للمنظمة العربية للتنمية الزراعية:

عرف على أنه توفير أكبر قدر من المنتجات الغذائية بالكمية والنوعية المناسبة لاحتياجات المواطنين، على أن تتوفر على الميزة النسبية للدولة مع مراعاة الميزة التنافسية مع المنتجات الأجنبية، التي تمكنها من توفير لها صادرات صناعية أو زراعية أو كلاهما، تحصل من خلالها على عملة أجنبية تساعد في استيراد

المواد الغذائية التي لا تتوفر فيها على الميزة النسبية لإنتاجها محليا، كما يجب في الحالات الاستثنائية مثل الظروف الطبيعية والسياسية أن توفر مخزون استراتيجي من الغذاء يغطي احتياجاتها لفترة 3 أشهر على الأقل. (رابح حمدي باشا. فاطمة بكدي، 2016، الصفحات 36-37)

2.1.2 مفهوم الأمن الغذائي وفقا لمنظمة الفاو:

عرف الأمن الغذائي تطورا في مفهومه ابتداء من سنة 1943 وهو ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم 1: تطور مفهوم الأمن الغذائي وفقا للفاو

مؤتمر التغذية والزراعة 1943	منظمة الأمم المتحدة 1986	فاو 1996
هو توفير قدر كافي ومستقر من الغذاء لكل شخص.	وهو تأكيد حصول الفرد على الطعام لإشباع حاجيته فعليا واقتصاديا في جميع الأوقات.	يتجلى الأمن الغذائي عندما تتمتع جميع المستويات (الأفراد، البلاد، القارة) بإمكانية الحصول المادي والاقتصادي على الأغذية الكافية والسليمة التي تمكنه من تلبية حاجياتهم وأفضليتهم الغذائية من اجل عيش حياة صحية ونشيطة.

المصدر: من إعداد الباحثين استنادا على المراجع الآتية: (عيسى و رائد عبد فهد السعدون، 2023

ص348) و(البنك الدولي، 2024) و(Cherrou kahinan, 2023, p972)

استنادا إلى التعريف المذكورة أعلاه يمكننا القول إن الأمن الغذائي هو حصول الفرد على الطعام الكافي لإشباع حاجيته بصفه مستقرة، سليمة وصحية تضمن له حياه تغذوية نشيطة وحيوية، أي انه وضع يتحقق عند تأمين الغذاء لمختلف المستويات بالأسعار التي تناسب الجميع.

2.2 أبعاد الأمن الغذائي:

حددت منظمه الأمم المتحدة للأغذية والزراعة أربعة أبعاد أساسية للأمن الغذائي تتمثل في الآتي:

(فلاق و عائشة عميش، 2020، الصفحات 254-255)

- **توفر الغذاء:** هو المعروض من المواد الغذائية بالكمية والنوعية من خلال الإنتاج المحلي أو الواردات، ويتم تحديده عبر مستوى الإنتاج المحلي والتجارة الصافية ومستوى المخزون.

- **الحصول على الغذاء:** توافر الغذاء بمفرده لا يضمن تحقيق الأمن الغذائي، وبالتالي حتى يكون الغذاء آمنا يجب أن يكون وصول طعام للأفراد والأسر وحصولهم عليه كافيا من حيث الكمية وكذا الجودة، فالحصول على الغذاء يعالج مشكله الطلب على الغذاء ويتأثر بالعوامل الاقتصادية وأذواق المستهلكين.

- ضمان استقرار وثبات الإمدادات الغذائية: ظروف الطقس والعوامل الاقتصادية والسياسية الغير المستقرة لها تأثير على وضع الأمن الغذائي، لذلك يجب ضمان إمدادات غذائية مستقرة وكافية وبتكلفة معقولة، فاستقرارها يعني الحصول على الغذاء بشكل متكرر وكافي.
- استخدام الأغذية: حتى يتم تلبية جميع الاحتياجات الفيزيولوجية والوصول إلى حالة الرفاه التغذوي، يجب أن يتم استعمال الغذاء وفقا لنظام غذائي مناسب، صحي وبواسطة مياه نظيفة.

3.2 مفاهيم مرتبطة بالأمن الغذائي:

هناك مجموعة من المفاهيم ذات العلاقة المباشرة بالأمن الغذائي نتطرق إليها فيما يلي:

1.3.2 مفهوم الفجوة الغذائية:

ويعني بها الفارق بين كمية الإنتاج المحلي من الغذاء والكمية المستوردة من الخارج لمواجهة متطلبات السكان من الغذاء اليومي تبعا للمعايير الدولية المتعارف عليها من بروتينات وسعرات حرارية الخ، (فوزية غربي، 2011، صفحة 54)، ولابد هنا أن نفرق بين مفهوم الفجوة الغذائية الحقيقية و الفجوة الغذائية الظاهرية ، فوجود فجوة غذائية ظاهرية لا تعني وجود امن غذائي حقيقي، حيث يمكن تغطيتها عن طريق الموارد الذاتية المالية ، وعلى العكس فان وجود فجوة غذائية حقيقية يعني بالضرورة وجود فجوة امن غذائي حقيقية مساوية لها. ويقاس كل منها على النحو الآتي:

● الفجوة الغذائية الظاهرية = الإنتاج - الاستهلاك

● الفجوة الغذائية الحقيقية = الاستهلاك - الحاجة الفسيولوجية

2.3.2 مفهوم الاكتفاء الذاتي:

هو قدرة المجتمع على تحقيق الاعتماد الكامل في إنتاج كل احتياجاته الغذائية محليا، ويمكن استخراج نسبته من خلال حاصل قيمة الإنتاج الغذائي على المتاح للاستهلاك السنوي في 100 أي (الإنتاج/الاستهلاك $\times 100$). (أحمد، 2017، الصفحات 53-56)، حيث كلما اقتربت هذه النسبة من 100 كان الاكتفاء الذاتي كبيرا.

4.2 المتغيرات المعاصرة المؤثرة على أوضاع الأمن الغذائي:

الأمن الغذائي مرتبط بعدة متغيرات تؤثر على مختلف أبعاده نذكر أهمها فيما يلي: (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2022، الصفحات 01-08)

- **التطورات في بيئة التجارة الدولية:** عرفت بيئة التجارة الدولية تغيرات في تدفقات السلع الغذائية و تراجع نموها نتيجة أثر وباء كورونا، وكذا النزاعات والحروب بالدول المصدرة مثل حرب روسيا وأوكرانيا التي أدت إلى عدم استقرار وتقلب أسعار هذه السلع.

- **تغير المناخ:** يؤثر تقلب المناخ بشكل مباشر وغير مباشر على أوضاع الأمن الغذائي، وذلك من خلال تأثير العوامل الطبيعية على الموارد والإنتاج الغذائي كتدهور الأراضي ونقص المياه العذبة وقلة هطول الأمطار، كما تسبب ارتفاع درجات الحرارة زيادة في معدلات النمو الميكروبات إلى زيادة التعرض للأمراض ومخاطر في سلامه الغذاء وتدني جودة المحاصيل .

- **خطر النزاعات الداخلية و الخارجية:** أدت الاضطرابات و النزاعات الداخلية التي حدثت في السنوات الأخيرة خاصة في الدول العربية إلى نقص في السلع الغذائية المنتجة محليا وصعوبة في تمويل وإتاحة السلع المستوردة ، إلى جانب ذلك الأزمات الخارجية التي تسبب استمرارها في تعطيل سلاسل التوريد، مما أدى إلى نقص الأسمدة و البذور وارتفاع أسعارها في الأسواق الدولية ابتداء من 2019 نتيجة الموجة المرضية كوفيد19، و لتعرف ارتفاع آخر سنة 2022 نتيجة الحرب (الروسية ،الأوكرانية) خاصة ما تعلق بأسعار الحبوب، الزيوت النباتية والسكر .

- **التقلبات في الأسعار العالمية للسلع والمنتجات الغذائية:** عرف العالم ارتفاعا مستمرا في أسعار السلع الغذائية الرئيسية عام 2022 وتعتبر الدول العربية من اغلب الدول المستوردة للغذاء، ومن أهم السلع المعرضة لتقلبات الأسعار في الأسواق الدولية هي سلع الحبوب، الزيوت النباتية والسكر.

3. واقع شعبة الحبوب في الجزائر

تعتبر شعبة الحبوب من أهم الشعب الزراعية في الجزائر التي يندرج ضمنها عدة أصناف لها نفس الخصائص من الناحية الزراعية وتختلف أهمية كل صنف حسب درجة استعماله، وفي الجزائر يعد القمح من أهمها، غير انه هناك أصناف أخرى تدخل في إطار تحقيق الأمن الغذائي، وهو ما نتطرق إليه فيما يلي:

1.3 محصول القمح:

يعد محصول القمح من بين أهم المحاصيل الزراعية المهمة في القطاع الزراعي الجزائري بصفة عامة، وهذا نظرا لكونه يدخل ضمن الكثير من الاستعمالات الغذائية في الجزائر (الخبز، العجائن، أخرى)، حيث عرف هذا المنتج تذبذبات في الإنتاج ونسبة الاكتفاء الذاتي وهو ما يبينه الجدول الآتي:

الجدول رقم 02: واقع منتج القمح في الجزائر خلال الفترة 2018-2021

الوحدة : ألف طن

بيان	الإنتاج المحلي	المتاح للاستهلاك	الفجوة الغذائية	كمية الواردات	نسبة الاكتفاء الذاتي	نسبة الاعتماد على الخارج
2018	3981,2	10967,7	(6986,5)	6987,3	23,2	63,70
2019	3876,9	11788,1	(7911,2)	7911,4	23,3	67,11
2020	3106,0	9753,1	(6647,1)	6665,7	31,8	68,34
2021	2168,4	10441,4	(8273,0)	8295,6	20,8	79,44
المتوسط	3283,1155	10737,575	(7454,4595)	7465,0058	24,775	69,65

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات:

(المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2024، www.aoad.org)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ:

- تذبذب في الإنتاج الوطني من القمح خلال فترة الدراسة، حيث تراجع من 3981.2 ألف طن سنة 2018 إلى 2168.4 ألف طن سنة 2021 ، وهو تراجع كبير ناتج عن الظروف الصحية التي عرفت البلاد و العالم ، وكذا تراجع سلاسل الإمدادات من المواد الأولية ذات العلاقة المباشرة بإنتاج الحبوب، وهو ما نتج عنه فجوة غذائية قدرت بـ (6986,5) ألف طن سنة 2018 ثم ارتفعت إلى (8273,0) ألف طن سنة 2021 ، وهو ما أدى إلى تعويضه من خلال استيراد كميات كبيرة من هذا المنتج قدرت بـ 6987,3 ألف طن سنة 2018 وارتفعت إلى 8295,6 ألف طن سنة 2021 ، وهو ما يمثل نسبة الاعتماد على الخارج المقدرة بـ 63.70 بالمائة سنة 2018 و التي ارتفعت إلى غاية 79.44 بالمائة سنة 2021، وهو ما جعل نسبة الاكتفاء الذاتي ضعيف من هذا المنتج.

- كما نلاحظ من خلال نفس الجدول أن الكمية المتاحة للاستهلاك من مادة القمح بقيت مستقرة نسبيا، وهذا راجع لعدم تغير الطلب الكبير على هذا المنتج، والذي يكون دائما مرتبط بالزيادة السكانية.

- مع العلم انه تم حساب النتائج السابقة بناء على العلاقات الآتية:

الفجوة الغذائية = الإنتاج المحلي - المتاح للاستهلاك
نسبة الاكتفاء الذاتي = (المتاح للاستهلاك / الانتاج) $\times 100$
نسبة الاعتماد على الخارج = (الاستيراد / الاستهلاك) $\times 100$

2.3 محصول الشعير:

يعد محصول الشعير من بين المحاصيل الزراعية الملائمة للمناطق الزراعية الشبه جافة، وهذا نظرا لأنه مقاوم للجفاف، وهو يستعمل كغذاء وأعلاف، وعرف إنتاجه وفي كمية الطلب على استهلاكه في الجزائر تراجعاً خلال فترة الدراسة، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم 03: واقع منتج الشعير في الجزائر خلال الفترة 2018-2021

الوحدة: ألف طن

بيان	الإنتاج المحلي	المتاح للاستهلاك	الفجوة الغذائية	كمية الواردات	نسبة الاكتفاء الذاتي	نسبة الاعتماد على الخارج
2018	1957,3	2313,7	(356,4)	356,4	64,2	15,40
2019	1647,7	2343,9	(696,2)	696,1	64,2	29,69
2020	1213,1	2090	(876,9)	184,1	58	8,80
2021	555,4	1285,6	(730,2)	730,2	43,2	56,79
المتوسط	1343,38	2008,3	(664,91)	491,7	57,4	27,67

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على إحصائيات:

(المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2024، www.aoad.org)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ:

- تراجع الإنتاج المحلي من هذا المنتج، حيث انتقل من 1957.3 ألف طن سنة 2018 إلى 555.4 ألف طن سنة 2021، نتيجة الظروف المناخية التي عرفت البلاد خلال هذه الفترة، وكذا قلة الإمداد بالمواد الأولية وخاصة المستوردة من الخارج وكذا ارتفاع أسعارها .
- كما نلاحظ انه في مقابل تراجع الإنتاج المحلي تراجعت الكمية المتاحة للاستهلاك كذلك، وذلك بسبب انخفاض في أعداد الثروة الحيوانية التي تستهلك هذا المنتج، وكذلك صعوبة نقلها من أماكن الاستهلاك في ظل الحالة الوبائية التي عرفت البلاد خلال هذه الفترة، مما دفع إلى زيادة الواردات التي انتقلت من 356,4 ألف طن سنة 2018 إلى 730,2 ألف طن سنة 2021، وهو ما يمثل نسبة الاعتماد الخارج ب 56,79 بالمائة سنة 2021.
- بالنسبة لسنة 2020 كانت كمية الواردات قليلة مقارنة مع الفجوة الغذائية، وهذا يرجع الى نقص الطلب على هذا المنتج، واستخدام المخزون الاستراتيجي الذي كان في السنوات السابقة.

3.3 محصول الذرة:

تعد مادة الذرة من بين أنواع الحبوب المشهورة، حيث أنها تعد غذاء رئيسيا في الكثير من الدول، كما أنها تستعمل في مجالات أخرى مثل استخراج الزيوت الغذائية واستعمالها كأعلاف، وهي ذات قيمة غذائية عالية، وتعد أمريكا الجنوبية الموطن الأصلي لها، وعرف هذا المحصول في الجزائر اهتمام بداية من سنة 2021 وهو ما يبينه الجدول الآتي:

الجدول رقم 04: واقع منتج الذرة في الجزائر خلال الفترة 2018-2021

الوحدة: ألف طن

بيان	الإنتاج المحلي	المتاح للاستهلاك	الفجوة الغذائية	كمية الواردات	نسبة الاكتفاء الذاتي	نسبة الاعتماد على الخارج
2018	5,5	9162,1	(9156,6)	9156,6	0,1	99,93
2019	6,4	8451,9	(8445,5)	8445,6	0,1	99,92
2020	3,2	5011,9	(5008,7)	5008,664	0,1	99,93
2021	18,5	3798,2	(3779,7)	3779,7	0,5	99,51
المتوسط	8,395	6606,025	(6597,63)	6597,62825	0,2	99,82

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات:

(المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2024، www.aoad.org)

من خلال الجدول السابق نلاحظ:

- ضعف وتذبذب الإنتاج الوطني في مادة الذرة، حيث قدر الإنتاج سنة 2018 ب 5,5 ألف طن وفي سنة 2020 ب 3,2 ألف طن ليعرف ارتفاعا في سنة 2021 ب 18,5 ألف طن، مما يدل على بداية الاهتمام بهذه المادة من خلال استغلالها في استخراج الزيوت النباتية والتوسع في الأراضي الموجهة لإنتاجها خاصة في المناطق الصحراوية.

- كما نلاحظ تراجع في الكمية المستهلكة للفترة المدروسة التي انتقلت فيها من 9156,6 ألف طن سنة 2018 إلى 3779,7 ألف طن سنة 2021، وهذا بسبب ارتفاع أسعارها في الأسواق العالمية، وهو ما يظهره نسبة التراجع في الواردات من هذه المادة، وهو ما يجعل مساهمتها ضعيفة جدا في مؤشر الاكتفاء الذاتي بنسبة اقل من 1 بالمائة، والذي يتم تعويضه من الخارج بنسبة من 99 بالمائة.

4.3 محصول الأرز:

يحتل الأرز مكانه مهمة في اقتصاديات الكثير من الدول خاصة الدول الآسيوية، ويدخل ضمن المواد الاستهلاكية البشرية الواسعة النطاق، وفي الجزائر إنتاجه ضعيفا ونسبة تغطيته احتياجاته كبيرة جدا وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم 05: واقع منتج الأرز في الجزائر خلال الفترة 2018-2021

الوحدة : ألف طن

بيان	الإنتاج المحلي	المتاح للاستهلاك	الفجوة الغذائية	كمية الواردات	نسبة الاكتفاء الذاتي	نسبة الاعتماد على الخارج
2018	0,2	189,3	(189,1)	189,1	0,2	99,89
2019	0,2	128,7	(128,5)	140	0,2	108,78
2020	0,3	139,7	(139,4)	135,7	0,2	97,13
2021	0,3	62,3	(62)	128,4	0,5	206,09
المتوسط	0,25	130	(129,75)	148,3	0,275	127,97

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات:

(المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2024، www.aoad.org)

من خلال الجدول السابق نلاحظ:

- ضعف الإنتاج المحلي من هذه المادة ويكاد لا يلي إلا نسبه شبه معدومة من الاستهلاك المحلي، حيث أن نسبه الاكتفاء الذاتي من هذه المادة لا تتجاوز نسبة 0.5 بالمائة، وهذا راجع إلى الظروف الطبيعية والمناخية التي يحتاجها هذا النوع من المنتج، مما يجعل تغطية الاستهلاك المحلي يعتمد على الاستيراد بنسبة كبيرة جدا تفوق نسبة 100 % خاصة سنتي 2020 و 2021 والتي كان جزء منها يعوض الفجوة الغذائية، والكمية الأخرى تأخذ كمخزون استراتيجي للسنوات اللاحقة .
- تعد مادة الأرز من بين المواد الاستهلاكية الضرورية في النظام الغذائي الجزائري، وبالتالي فان الاعتماد بكثرة على الاستيراد في تلبية الحاجيات المحلية للاستهلاك يعد أمرا غير جيد، ولذلك وجب الاعتناء بمثل هذه المواد الاستهلاكية لأنها مواد بديلة لبعض المواد الأخرى.
- تحتاج زراعة هذا النوع من الحبوب إلى طريقة خاصة من اجل الحصول على كميات مقبولة منها، وبالتالي فانه يجب الاستفادة من بعض التجارب الدولية في هذا المجال.

3.5 محاصيل حبوب أخرى:

بالإضافة إلى المحاصيل الزراعية السالفة الذكر، توجد بعض المحاصيل الأخرى والتي يتم تصنيفها ضمن محاصيل الحبوب ونذكر منها الخرطال ومستحضرات الحبوب، والتي عرفت في الجزائر تراجع في إنتاجها وفي المتاح للاستهلاك منها وكذا نسبة الاكتفاء الذاتي، وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم 05: واقع إنتاج الحبوب الأخرى في الجزائر خلال الفترة 2018-2021

الوحدة: ألف طن

بيان	الإنتاج المحلي	المتاح للاستهلاك	الفجوة الغذائية	كمية الواردات	نسبة الاكتفاء الذاتي	نسبة الاعتماد على الخارج
2018	118	159,7	(41,7)	41,7	73,9	26,11
2019	101,3	92,5	8,8	28,6	109,6	30,91
2020	69,4	127,9	(58,5)	75,8	54,2	59,26
2021	40,5	68,1	(27,6)	45,5	59,2	66,81
المتوسط	82,28	112,05	(29,76)	47,9	74,225	45,77

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات:

(المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2024، www.aoad.org)

من خلال الجدول السابق نلاحظ:

- إن إنتاج هذا النوع من الحبوب عرف هو الآخر تراجع كباقي المنتجات الأخرى السابقة الذكر، حيث عرفت انخفاض في إنتاجها من 118 ألف طن سنة 2018 إلى غاية 40.5 ألف طن سنة 2021، مع تراجع في المتاح للاستهلاك من 159,7 ألف طن سنة 2018 إلى 68,1 ألف طن سنة 2021، وتذبذب في الكمية المستوردة، مما جعل ذلك يؤثر على الاكتفاء الذاتي ونسبة الاعتماد على الخارج.
- تعد سنة 2019 السنة الوحيدة التي حققت فيها الجزائر اكتفاء ذاتي من هذا النوع من الحبوب، حيث استطاعت أن تغطي كامل الاستهلاك المحلي من خلال الإنتاج المحلي، ولكن بالرغم من ذلك لم توقف الاستيراد من هذه المادة في تلك السنة، حيث استوردت مقدره 28.6 بالمائة.
- من خلال الإنتاج المحقق في سنة 2019 من هذه المادة الاستهلاكية يمكن القول بأن الجزائر يمكنها أن تحقق الاكتفاء الذاتي، بالرغم من عدم استقرار الإنتاج المحلي.

6.3 محاصيل حبوب أخرى:

بالإضافة إلى المحاصيل الزراعية السالفة الذكر، توجد بعض المحاصيل الأخرى والتي يتم تصنيفها ضمن محاصيل الحبوب ونذكر منها الخرطال ومستحضرات الحبوب، والتي عرفت في الجزائر تراجع في إنتاجها وفي المتاح للاستهلاك منها وكذا نسبة الاكتفاء الذاتي، وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم 06: واقع إنتاج الحبوب الأخرى في الجزائر خلال الفترة 2018-2021

الوحدة: ألف طن

بيان	الإنتاج المحلي	المتاح للاستهلاك	الفجوة الغذائية	كمية الواردات	نسبة الاكتفاء الذاتي	نسبة الاعتماد على الخارج
2018	118	159,7	(41,7)	41,7	73,9	26,11
2019	101,3	92,5	8,8	28,6	109,6	30,91
2020	69,4	127,9	(58,5)	75,8	54,2	59,26
2021	40,5	68,1	(27,6)	45,5	59,2	66,81
المتوسط	82,28	112,05	(29,76)	47,9	74,225	45,77

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات:

(المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2024، www.aoad.org)

من خلال الجدول السابق نلاحظ:

- إن إنتاج هذا النوع من الحبوب عرف هو الآخر تراجع كباقي المنتجات الأخرى السابقة الذكر، حيث عرفت انخفاض في إنتاجها من 118 ألف طن سنة 2018 إلى غاية 40.5 ألف طن سنة 2021، مع تراجع في المتاح للاستهلاك من 159,7 ألف طن سنة 2018 إلى 68,1 ألف طن 2021، وتذبذب في الكمية المستوردة، مما جعل ذلك يؤثر على الاكتفاء الذاتي ونسبة الاعتماد على الخارج.
- تعد سنة 2019 السنة الوحيدة التي حققت فيها الجزائر اكتفاء ذاتي من هذا النوع من الحبوب، حيث استطاعت أن تغطي كامل الاستهلاك المحلي من خلال الإنتاج المحلي، ولكن بالرغم من ذلك لم توقف الاستيراد من هذه المادة في تلك السنة، حيث استوردت مقدره 28.6 بالمائة.
- من خلال الإنتاج المحقق في سنة 2019 من هذه المادة الاستهلاكية يمكن القول بأن الجزائر يمكنها أن تحقق الاكتفاء الذاتي، بالرغم من عدم استقرار الإنتاج المحلي.

4. واقع الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي في شعبة الحبوب بالجزائر

بعد تطرقنا إلى لأهم منتجات شعبة الحبوب في الجزائر خلال فترة الدراسة سنتطرق في هذا المحور إلى واقع الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي في هذه الشعبة خلال فترة الدراسة.

1.4 واقع الاكتفاء الذاتي في شعبة الحبوب بالجزائر:

بعد طرحنا لأهم مكونات الحبوب في الجزائر وأخذنا لفكرة حول نسبة الاكتفاء الذاتي من كل محصول، سنقوم فيما يلي توضيح نسبة الاكتفاء الذاتي العام في شعبة الحبوب، من خلال الجدول الآتي:

الجدول رقم 07: نسبة الاكتفاء الذاتي من شعبة الحبوب خلال الفترة 2018-2021

الوحدة: ألف طن

بيان	الإنتاج	نسبة التغير في الإنتاج	المتاح في الاستهلاك	الفجوة	كمية الواردات	نسبة الاكتفاء الذاتي	نسبة الاعتماد على الخارج
2018	6065,9	/	22788,1	(16722,2)	16734,6	21,2	73,43
2019	5633,5	(7)	22811,2	(17177,7)	17215,7	24,7	75,47
2020	4393,1	(22,02)	17478,2	(13085,1)	13121,6	25,1	75,07
2021	2783,4	(36,65)	15745,2	(12961,8)	13002,227	17,7	82,57
المتوسط	4718,96	(45)	19705,67	(14986,71)	15018,53	22,175	76,63

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على إحصائيات:

(المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2024، www.aoad.org)

من الجدول نلاحظ ما يلي:

ضعف و تذبذب في نسبة الاكتفاء الذاتي نتيجة ضعف وتذبذب في الإنتاج، حيث انتقل الإنتاج من 6065.9 ألف طن سنة 2018 إلى 2783,4 ألف طن سنة 2021 بنسبة تراجع 45% في معظم أصناف الحبوب ، وهذا راجع للعوامل المناخية و الوضع الصحي الذي عرفه البلاد خلال هذه الفترة بسبب وباء كوفيد 19، وهو ما نتج عنه فجوة غذائية كبيرة استدعت إلى تعويضها بالاستيراد ، وأدى إلى ارتفاع في نسبة الاعتماد على الخارج لتغطية هذا النقص.

2.4 واقع الأمن الغذائي في الجزائر في شعبة الحبوب:

يقاس الأمن الغذائي لأي دولة بمجموعة من المؤشرات يستند عليها لتحديد وضعيته، ويعتبر معامل الأمن الغذائي من أهم المؤشرات لقياسه، وتتراوح قيمته بين الصفر والواحد، فكلما اقترب من الواحد فهذا دال على وجود امن غذائي، ويعد كذلك الاحتفاظ بمخزون استراتيجي من أهم محاوره (حلمي ومحمد ناجي بكر عبد المجيد، 2021، 349) وبالنسبة للجزائر وخاصة في شعبة الحبوب فيعتمد على ذلك من خلال تحليل الجدول التالي:

الجدول رقم 08: مؤشرات الأمن الغذائي لشعبة الحبوب في الجزائر للفترة (2018-2021)

بيان	الاستهلاك المحلي اليومي	فترة كفاية الإنتاج للاستهلاك	فترة تغطية الواردات للاستهلاك	إجمالي الفترتين	فائض الاستهلاك المحلي اليومي	فترة كفاية الفائض للاستهلاك	(كمية وفترة العجز) للاستهلاك	المخزون الاستراتيجي السنوية
2018	62,433	97,15	268,04	365,19	12,4	0,19	0	12,4
2019	62,49	90,14	275,46	365,6	38	0,6	0	38
2020	47,88	91,74	274,02	365,76	36,5	0,76	0	36,5
2021	43,13	64,52	301,41	365,93	40,427	0,93	0	40,43
متوسط الاستهلاك اليومي المحلي				53,983				
المخزون الاستراتيجي								127.33
معامل الأمن الغذائي								0,0064

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الإحصائيات السابقة الذكر.

بالنسبة للعلاقات المستعملة في حساب نتائج الجدول رقم (8) كانت كما يلي: (حلمي ومحمد ناجي بكر عبد المجيد، 2021، 349)

- الاستهلاك المحلي اليومي = إجمالي الاستهلاك المحلي / 365 يوم .
- فترة كفاية الإنتاج للاستهلاك = إجمالي الإنتاج المحلي / الاستهلاك المحلي اليومي .
- فترة تغطية الواردات للاستهلاك = كمية الواردات / الاستهلاك المحلي اليومي .
- إجمالي فترتي كفاية الإنتاج وتغطية الواردات للاستهلاك المحلي = مجموع الفترتين .
- كمية الفائض في الاستهلاك المحلي اليومي = (مجموع فترتي كفاية الواردات للاستهلاك المحلي - 365) * الاستهلاك المحلي اليومي.
- فترة كفاية الفائض للاستهلاك = كمية الفائض في الاستهلاك / الاستهلاك المحلي اليومي.
- كمية العجز في الاستهلاك = (365 - مجموع الفترتين) * الاستهلاك المحلي اليومي.
- فترة العجز في الاستهلاك = كمية العجز في الاستهلاك / الاستهلاك المحلي اليومي.
- كمية المخزون الاستراتيجي = كمية الفائض في الاستهلاك المحلي - كمية العجز في الاستهلاك المحلي.
- معامل الأمن الغذائي = حجم المخزون الاستراتيجي (محصلة الفائض والعجز) / متوسط الاستهلاك السنوي .

من خلال الجدول السابق نلاحظ ما يلي:

- يقدر كمية الاستهلاك المحلي اليومي لسنة 2018 ب 62.49 ألف طن، والملاحظ عليه أنها تراجعت خلال فترة الدراسة لتسجل سنة 2021 كمية قدرها 43.13 ألف طن وذلك يعود للظروف الصحية المعاشة في هذه الفترة.
- كما أن الإنتاج المحلي من مادة الحبوب لا يغطي إلا فترة زمنية قصيرة تتراوح ما بين 97 يوم و 64 يوم خلال الفترة 2018-2021 من الاستهلاك المحلي، وذلك راجع إلى ضعف الإنتاج الوطني وعدم مواكبته لتطور حجم الاستهلاك، بالإضافة إلى الوضعية الصحية التي عرفتتها البلاد خلال تلك الفترة، التي نتج عنها انقطاع سلاسل الإمداد، و لتغطية هذا العجز في الفترة السنوية لجأت الدولة إلى استيراد كميات كبيرة من الحبوب لتغطية هذا العجز.
- و كما نلاحظ انه لا يوجد عجز في الاستهلاك في شعبة الحبوب خلال كل سنوات الدراسة، وهذا بسبب تغطيته بالواردات.

- إما بالنسبة للمخزون الاستراتيجي في فترة الدراسة فقدرب 127 ألف طن ، وهي كمية لا تغطي سواء 2 يوم من الاستهلاك المحلي في حالة لجوء الدولة إلى استعمال هذا المخزون في الظروف الاستثنائية.

ويقدر مؤشر معامل الأمن الغذائي في الجزائر بـ 0.006 خلال فترة الدراسة، وهو ما يدل على انعدام الأمن الغذائي في الجزائر، وهذا بسبب الظروف الاستثنائية التي مرت بها البلاد ودول العلم المتعلقة بكوفيد 19، التي أدت إلى ضعف استغلال الأراضي الزراعية في شعبة الحبوب، وضعف سلاسل التمويل نتيجة انقطاع وسائل النقل الدولية والوطنية.

5. خاتمة:

يعد قطاع الزراعة من بين القطاعات الإستراتيجية التي تحضي بأهمية كبيرة في الاقتصاد الجزائري، حيث تسعى الدولة الجزائرية لتطوير هذا القطاع من خلال رسم مخططات تنموية تهدف إلى تحفيز الاستثمار في هذا القطاع، وكذلك توجيه هذا الاستثمار إلى المحاصيل ذات الأهمية للاستهلاك المحلي ولعل أبرزها المحاصيل الخاصة بشعبة الحبوب.

- نتائج الدراسة:

- ويمكن تلخيص أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة ما يلي:
- ضعف الإنتاج المحلي في محصول شعبة الحبوب بصفة عامة خلال فترة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بعدة عوامل منها الاعتماد على الأساليب التقليدية في زراعة الحبوب في الجزائر، خاصة فيما تعلق بالسقي لهذا النوع من المحاصيل، حيث لازلت الجزائر تعتمد على مياه الأمطار في سقي الحبوب، وهو ما أثر على الإنتاج خاصة في ظل التغيرات المناخية التي عرفتها الجزائر في السنوات الأخيرة.
- إن الاستهلاك المحلي من الحبوب غير مستقر خلال فترة الدراسة، ففي بعض السنوات يكون متزايدا، وهو ما يفرض على الدولة الزيادة في الكمية المستوردة، وفي بعض السنوات يتراجع بنسب واضحة.
- تلجأ الجزائر إلى تغطية الفجوة الغذائية من الحبوب والتي نشأت بسبب عدم قدرة الإنتاج المحلي على تغطية الاستهلاك المحلي من هذه المحاصيل الزراعية، باللجوء إلى الاستيراد من الدول الأجنبية، وهو ما يعرض الاقتصاد الوطني للمتغيرات الاقتصادية الخارجية، خاصة في ظل الظروف عرفتها فترة الدراسة (جائحة كوفيد 19) وتأثيراتها ، وكذلك نشوب بعض النزاعات بين الدول.

- حققت الجزائر في فترة الدراسة طفرات إنتاجية من بعض المحاصيل والتي يمكنها أن تغطي الاستهلاك المحلي، لكن سرعان ما يترجع هذا الإنتاج لنفس لأسباب السابقة، كما أن الدولة الجزائرية لا تتوقف عن الاستيراد في تلك السنوات المرتفعة الإنتاج وقد يعود ذلك لرغبة الجزائر في عدم خسارة حصتها السوقية المستوردة من الحبوب أو لتكوين مخزون استراتيجي.
- ضعف كبير في نسبة الاكتفاء الذاتي وشبه انعدام الأمن الغذائي في الجزائر، وذلك بسبب ضعف الإنتاج المحلي من الحبوب وضعف المخزون الاستراتيجي منها.
- **توصيات الدراسة:**
- العمل على عصرنة قطاع الفلاحة بصفة عامة وشعبة الحبوب بصفة خاصة، سواء من خلال استعمال التقنيات الحديثة في الزراعة، أو العمل على تكوين الكوادر البشري اللازم لذلك، وهذا نظرا لأهميتها الكبيرة في الاقتصاد الجزائري.
- اللجوء إلى التجارب الدولية الرائدة في ميدان زراعة الحبوب، خاصة الدول التي حققت اكتفاء ذاتي في هذا المجال، بما يسمح بالاستفادة منها وتطبيقها.
- عدم الاكتفاء بمياه الأمطار في سقي الحبوب، بل اللجوء إلى الطرق الحديثة في السقي خاصة ما يسمى بالرش المحوري، مع توفير كل الإمكانيات اللازمة من أجل استعمال هذه الطرق.
- توسيع المساحات المزروعة من الحبوب خاصة في المناطق الجنوبية التي تتوفر على مياه جوفية كثيرة.
- الرفع من المخزون الاستراتيجي لشعبة الحبوب بما يسمح بوضع الجزائر في منأى عن التقلبات والأزمات الاقتصادية العالمية، وتحقيق هدف الأمن الغذائي.

6. قائمة المراجع:

1. فوزية غربي، الزراعة العربية وتحديات الأمن الغذائي حالة الجزائر (الإصدار 02)، (بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2011).
2. رابع حمدي باشا، فاطمة بكدي، الأمن الغذائي والتنمية المستدامة (عمان، الاردن: مركز الكتاب الاكاديمي، 2016).
3. رجاء عبد الله عيسى، رائد عبد فهد السعدون، الازمة الروسية الاوكرانية وتداعياتها على الأمن الغذائي العربي. مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، المجلد 08، العدد 01، 2023.
4. صليحة فلاق، عائشة عميش، اشكالية تحقيق الأمن الغذائي العربي وسد الفجوة الغذائية في ظل جائحة كورونا (COVID 19). مجلة ابحاث اقتصادية وادارية، المجلد 16، العدد 02، 2020.

5. محمد نصر الدين حلمي، محمد ناجي بكر عبد المجيد، دور اهم محاصيل الحبوب الغذائية في تحقيق الامن الغذائي المصري. Journal of Agricultural Research. المجلد 46، العدد 01، 2021.
6. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، أوضاع الامن الغذائي العربي. الخرطوم السودان، 2022.
7. عبد الغافور ابراهيم أحمد، الأمن الغذائي مفهومه قياسه متطلباته. (عمان، الاردن: دار امانة لنشر و التوزيع، 2017).
8. Cherrou kahinan, La sécurité Alimentaire en Algérie: Enjeux et défis. Études économiques, vol 17, N° 01, 2023.
9. البنك الدولي، (2024).
https://www.albankaldawli.org/ar/topic/agriculture/brief/food-security-update/what-is-food-security?fbclid=IwAR2pH2S2wo-TpxllwyGiIeMgt0_cVJtKk6Iih2jJ7SjGE-qyMVKvd0T9Zx8#:~:text=%D9%88%D9%81%D9%82%D8%A7%D9%8B%20%D9%84%D9%85%D8%A7%20%D8%AE%D9%84%D8%B5%20%D8
consulté le 2024/ 03/ 09